في حركاته وسكناته ابدا قريب فلا مسافة تبعد عنك
ولا غيبة ولا حجب يمنع منك مجيب تجيب الادعية
ومن عرف انه المجيب لم يبال سواه اعتمادا على
تحقق اجابته ورحمته اللهم اني اقدم اليك بين
يدي كل نفس وهو الريح الداخل والخارج في البدن
من الفم والمنخر وهو كالغذا للنفس وبانقطاعه
نزهوقها وكل لمحة من لمحات اللاميين ولمح البصر امتداده
الى الشيئ وكل طرفة يطرف بها اهل السموات واهل
الارض يقال طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك
والطرف تحريك الجفن يعبر به عن النظر واراد بذلك
التكثير حتى انه يشير الى عدد انفاس المتنفسين
وطرفات الطارفين ولمحات اللامحين ولهذا لم يستغن
بالانفاس عن اللمحات والطرفات مع اتحاد زمن الجميع
وبين يدي كل شيئ بجر كل عطفا على لفظ كل قبله عطف
عام على خاص والمعنى وبين يدي كل شيئ هو في علمك
كائن في الحال والاستقبال او قد كان فيما مضى والجملة
الاسمية في موضع جر صفة لشيئ وقوله اقدم اليك
بين يدي ذلك كله توكيد بالاجمال بعد التفصيل ومعنى
اقدم اليك بين يدي ذلك الله لا اله الا هو الى آخره
اي اقدم اليك بين يدي ذلك علي ما ذكر شفيعا آية
الكرسي او اقدم اليك شفاعات على عدد ذكرها لما تضمنته
من عظمة الله وصفاته الجميلة الجليلة التي وصفها
نفسه او اقدم اليك بين يدي ذلك انت وصفاتك اي
لا اقدم شفيعا اليك الا انت حتى لا يكون لي واسطة
في

في الاستشفاع غيرك ويصح ان يكون معنى اقدم اليك
الله لا اله الا هو الى آخره اي اقر واعترف بتقدم الوهيتك
وذاتك الموصوفة بالصفات المذكورة وما بعدها على
جميع ما ذكر هما هو كائن او قد كان ومحصله الشهادة
بالوهيته وازليته وسبقيته على كل شيئ من المكونات
وانه الحي الموصوف بالحياة الازلية الابدية الدائمة
البقا الذي لا سبيل عليه للموت والفنا القيوم فيقول
من قام بالامر اذا حفظه اي دايم القيام بتدبير
خلقه وحفظه لا تاخذه سنة هي ما يتقدم النوم
من الفتور والنعاس ولا نوم وهو حالة تعرض
للانسان من استرخا اعصاب الدماغ بسبب رطوبات
الابخرة المتصاعدة فتمنع الحواس الظاهرة عن
الاحساس وقدم السنة عليه نظر التقدم مهملات
الوجود والمراد انتفاء عروض شيئ منهما له سبحانه
وتعالى لعدم كونهما من شانه قصدا الى تنزيهه عن
الافات البشرية وتاكيدا لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان مشوش الحياة قاصرا عن الحفظ
والتدبير وهو سبحانه وتعالى كامل الحفظ والتدبير له
ما في السموات وما في الارض من اجزائهما و
والامور المتمكنة عليهما من العقلا وغيرهم فهو ابلغ
من له ملك السموات والارض وما في فيهن وفيه تقرير
لقيوميته واحتجاج على تفرده في الوهيته من ذا الذي
يشفع عنده اي لا احد يشفع عنده فيمن تحق عقوبته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)